مجلة سيميائيات
ISSN: 1112-7015
EISSN: 2602-5973
المجلد: 20 العدد: 01/ مارس 2025
ص: 292 - 301

تمثلات الصراع بين الشرق والغرب في رواية أشباح الجحيم لياسمينة خضرا ، في تصور خطاب ما بعد الكولينيالية

Representations of the conflict between East and West in Yasmina Khadra's novel "Ghosts of Hell," in the context of postcolonial discourse.

بلقاق لخضر*[1]
[1] جامعة الجلفة (الجزائر)،(L.balkague@univ-djelfa.dz)

تاريخ الإرسال: 2024/12/13	تاريخ القبول:2025/02/26	تاريخ النشر: 2025/03/31

****

ملخّص:

يسعى ياسمينة خضرا في رواية أشباح الجحيم إلى طرق تصور جديد لما يعرف بخطاب ما بعد الكولونيالية، وعرض رؤية من جهة مغايرة لهذا التصور ، وذلك بالتغلغل في الصراع الايديولوجي بين الشرق والغرب ، راسما مشهدا تراجيديا للحرب الأمريكية على العراق، وما خلّفه من آلام ودمار تركت آثارا مادية ونفسية على الانسان ، متكئا على مخزون التراث الحضاري والفكري للحضارتين العربية والغربية، للبحث عن سرّ هذا الصراع الدامي بين الحضارتين.

إذ تعمل هذه المداخلة على مناقشة قضية مهمة لطالما شغلت حيزا من كتابات النقاد والباحثين هي قضية الصراع بين الشرق الغرب والتي يمكن أن نطلق عليها صدام أو صراع الحضارات في تصور خطاب ما بعد الكولينيالية، من خلال رواية " أشباه الجحيم" لياسمينة خضرا "، والتي حاول فيها المؤلف البحث عن أصل سوء التفاهم بل الصراع بين الشرق والغرب وانعكاساته، أين تروي الرواية معاناة شاب عربي جراء الاستعمار الأمريكي للعراق.

الكلمات المفتاحية: الشرق ; الغرب ; الصراع; الكولونيالية; أشباح الجحيم ; ياسيمنة خضرا.

***ABSTRACT* :**
Yasmina Khadra, in his novel "The Angels of Hell," seeks to present a new perspective on what is known as post-colonial discourse, offering a view from a different angle. He delves into the ideological conflict between the East and the West, painting a tragic scene of the American war on Iraq and its aftermath of pain and destruction, which left both material and psychological scars on humanity. He relies on the rich cultural and intellectual heritage of both Arab and Western civilizations to uncover the secret behind this bloody conflict between the two civilizations.
This intervention discusses an important issue that has long occupied a space in the writings of critics and researchers: the conflict between the East and the West, which can be termed a clash or conflict of civilizations in the context of post-colonial discourse. This is explored through the novel "The Hell's Half" by Yasmina Khadra, in which the author attempts to trace the origin of the misunderstanding, or rather the conflict, between the East and the West and its repercussions. The novel narrates the suffering of an Arab young man due to the American occupation of Iraq.

Keywords*: *The East ; The West ; Conflict; Colonialism; Ghosts of Hell; Yasmina Khadra.

المقال:

1. مقدمة:

مثلما كان للتخييل حضورا فاعلا في السرد ، شكلت الرواية فضاء ملائما لبّث الأفكار وكشف الصراعات بين الأمم والحضارات ،إذ يتموقع المؤلف خلف مجموعة الأفكار والقيم التي يبثها النص لأن الرواية ليست مجرد سرد يكتب لتمضية الوقت أو أبطالا يتصارعون وأحداث تروى ، بل هناك قيما وأفكارا محددة يراد لها الذيوع من وراء كل ذلك ، واختيار الأحداث وتنسيقها ، ورسم شخصيات الأبطال واختيار اللحظات الزمنية التي يظهرون فيها داخل المتن الحكائي ، وبناء السرد على هيئة مخصوصة واستخدام كل التقنيات المتاحة ، كلها أدوات تذاع من خلالها هذه القيم والأفكار حسب تعبير شعبان عبد الحكيم[1] ، وهو ما يفسر رواج أعمال وأفول أخرى ، رغم ما يمكن أن ترقى إليه هذه الأعمال من إبداع في البناء السردي على مستوى الشخصيات والزمان والمكان والأحداث، أو حتى في مهارة الروائيين في تشويق القارئ واشباع ذلك الشغف لديه، الذي يجعله متأهبا لتلقي النصوص وطي صفحات الرواية ، الصفحة تلو الأخرى ،متفاعلا معها متجولا في متاهات السرد، باحثا عمّا يمكن أن يشبع شغفه ويحقق اللذة التي تحدث عليها رولان بارت في كتاباته.

إذ تعمل هذه الدراسة على مناقشة قضية مهمة لطالما شغلت حيزا من كتابات النقاد والباحثين هي قضية الصراع بين الشرق الغرب، والتي يمكن أن نطلق عليها صدام أو صراع الحضارات، من خلال رواية "أشباه الجحيم" لياسمينة خضرا " التي عالج فيها الكاتب الحوار الشائك بين الشرق والغرب ، المحفوف بسوء التفاهم، والتعصب وثقل التاريخ، والتي حاول فيها المؤلف البحث عن أصل سوء التفاهم بل الصراع بين الشرق والغرب وانعكاساته ، أين تروي الرواية معاناة شاب جراء الاستعمار الأمريكي للعراق.

يسعى ياسمينة خضراء في أشباح الجحيم إلى طرق تصور جديد في إطار ما يعرف بخطاب ما بعد الكولونيالية أو الأدب الكولونيالي ، وعرض رؤية من جهة مغايرة لهذا التصور ، وذلك بالتغلغل في الصراع الايديولوجي بين الشرق والغرب، راسما مشهدا تراجيديا للحرب الأمريكية على العراق، وما خلّفه من آلام ودمار تركت آثارا مادية ونفسية على الانسان، مستثمرا المهمش والمغيب في الخطاب الأدبي العربي ، متكئا على مخزون التراث الحضاري والفكري للحضارتين العربية والغربية، للبحث عن سر هذا الصراع الدامي بين الحضارتين، كما يوحي مضمون الرواية بوجود أنساق ترتبط بالنسق الكولينيالي لتبرير الهيمنة على الشعوب المستعمرة بوصفها شعوبا منحطة، على حد تعبير هومي ك.بابا [2] ، بسبب الأصل العرقي لهذه الشعوب من أجل تحقيق غايته في الهيمنة والسيطرة.

تتوزع أحداث الرواية على ثلاث مدن عربية سجلتها الرواية هي كفر كرم ، وبغداد وبيروت وهي المناطق التي تنقل بينها بطل الرواية ، في تصوير رائع لمأساوية الأحداث، التي تصور همجية الغرب ونظرته الدونية نحو "الأنا"، في مقابل تمزّق الذات العربية التائهة بين براثن التخلف والهوان، في مواجهة " الآخر " المستبد والمستغل ، المتكئ على حجج واهية يخفي بها حقده ويبرر بها حربه لنهب الثروات واستغلال الخيرات، ومن أجل معالجة هذه القضية تسعى الدراسة للإجابة على الإشكالية التالية::

كيف كان حضور الآخر الغربي في رو اية " أشباح الجحيم " لياسمينة خضرا؟ وما هو أصـل الصراع بين الشرق والغرب من خلال الرو اية؟ وكيف تم تصوير صراع الأنا والآخر في رو اية ياسمينة خضرا في تصور ما بعد الكولونيالية ؟

بهدف تعقب مختلف التمثلات التي قاربها السارد الجزائري خارج أدبه المحلي والقومي لصورة الآخر في النص الروائي الجزائري.

شغل مصطلحي " الأنا" و "الآخر" حيزا كبيرا من تفكير النقاد والأدباء والباحثين يتوجب علينا في بدايـة دراستنا هذه الوقوف عليهما لنعي إلى مـاذا يشير هذين المصطلحين؟ وما والعلاقـة بينهما، فـ "الأنا" هي نتاج أفعال الاستبداد والقهر والظلم والنفي والاستعباد، التي مارسها " الآخر" معها على فترات زمنية متعاقبة وفي أقطار مختلفة، مما جعلها تنظر إلى هذه الممارسات داخلها كشيطان ينحصر جل اهتمامها في طرده، وما تزال تتحين الفرصة للتخلص من هذا الكابوس والمتمثل في " الآخر" أما " الآخر" فهو مأزق الذات وعقدتها تجاه كل ما هو عربي، لا تستطيع أن تعيش بدونه –ثقافيا- فهي تنفيه خارجيا لتثبته داخليا تستهلكه لتنتجه مرة أخرى ، إنه شغلها الشاغل، والنقيض للفعل وللممارسة ، للسلوك الذي لا غنى للذات عنه[3].

ويشير مفهوم " الأنا " إلى كل ما تمثله الثقافة الوطنية ،ويشير " جابر عصفور " إلى أنّ « مفهوم "الثقافة الوطنية" مفهوم إشكالي، ارتبطت نشأته العربية بالدفاع عن الهوية الوطنية في مواجهة الغزو الاستعماري الذي جسد الذروة القمعية لحضور "الآخر "، الذي ظلّ يهدد الوجود القومي للأنا الوطنية على مستويات عدة » [4] ، فكان شغل الاستعمار الغربي الشاغل هو إجهاض الشعور القومي ، وطمس ملامح الهوية الثقافية، بما يمكنه من إحكام السيطرة السياسية، والاقتصادية والعسكرية، على البلاد المستعمرة والامتداد بها لتشمل الاتباع الثقافي والفكري وتفرضه، « وذلك بواسطة أجهزة إيديولوجية، داخلية وخارجية مباشرة وغير مباشرة، انطوت على أنساق بعينها من أنواع التوجيه التشريعي، والتعليمي والتثقيفي العام ومارست هذه الأجهزة نشاطها الذي تناغمت فيه محاولات الاستغلال الاقتصادي مع آليات الاتباع الفكري في سياق من الهيمنة، التي جعلت من تقليد ثقافة "الآخر" المستعمر والخضوع له لازمة من لوازم التبعية المباشرة»[5].

عمل المستعمر بكل وسائله الثقافية والتكنولوجية والاقتصادية على محاولة فرض وعي زائف على عقول أبناء المستعمرات ، بعلو حضارته التي تحمل حسب اعتباره بذور التقدم والرقي إلى الثقافة الدنيا التي تمثل التخلف ، باعتبار الآخر المتمثل في المستعمر المتحضر على حساب الأنا المتخلف ، وهو ما تؤكده قاعدة " ولع المغلوب بتقليد الغالب " ، وتوسيع الهوة بين طرفي الثنائية المتعارضة، التي تقرن التقدم بثقافة الآخر والتخلف بثقافة الأنا القومية، الذي يكون في حاجة دائمة إلى توجيه ومساعدة من الآخر ، ومما زاد في حدّة الصراع هو الاختلافات الإيديولوجية التي كرّست عدم الانسجام والتناغم بين الطرفين في الفكر والقيم والايديولوجيا من جهة ، ومن جهة ثانية هو عمل الآخر على استنزاف ونهب ثروات خيرات الأمم المستعمرة وعمله بشتى الطرق للمحافظة على هذه الوضعية التي تريحه، وتمكنه من الاستفادة الكاملة من الوضع الراهن باستغلال هيمنته الاقتصادية وقوته العسكرية.

2. تقديم الرو اية:

الرواية قيد الدراسة هي رواية " أشباه الجحيم" لياسمينة خضرا " عالج فيها الكاتب الحوار الشائك بين الشرق والغرب ، المحفوف بسوء التفاهم والتعصب وثقل التاريخ، والتي حاول فيها المؤلف البحث عن أصل سوء التفاهم بل الصراع بين الشرق والغرب ، أين تروي الرواية معاناة شاب عراقي جراء الاستعمار الأمريكي للعراق.

وتتوزع أحداث الرواية على ثلاث مدن عربية هي كفر كرم ، وبغداد وبيروت ، وهي المناطق التي تنقل بينها بطل الرواية ، في تصوير رائع لمأساوية الأحداث، وتشويق في عرضها الذي يصور همجية الغرب ونظرته الدونية نحو "الأنا"، في مقابل تمزق الذات العربية التائهة بين براثن التخلف والهوان، في مواجهة " الآخر " المستبد والمستغل ، المتكئ على حجج واهية يخفي بها حقده ويبرر بها حربه لنهب الثروات واستغلال الخيرات.

3- الشرق في نظر الغرب :

لطالما كانت نظرة الغرب تجاه العرب نظرة استعلاء واحتقار ، مهما ارتقت قيمة العربي العلمية وهو ما أراد إثباته المؤلف، من خلال كلام الدكتور جلال (أحد شخوص الرواية) ،الذي درس طويلا في الجامعات الأوربية، بل كان في صف الاحتلال رافضا لكل العمليات التي كانت تنفذ ضده، حيث كان يظهر باستمرار على شاشات القنوات التلفزيونية ينتقد " الانحراف الإجرامي " لإخوته في الدين، فلا الفتاوى الصادرة بحقه ولا محاولات اختطافه تمكنت من ردع عنفوانه ، كان على وشك أن يصبح قائد رتل المتهجمين على الجهاد المسلح، ثم وبلا أدنى تحذير، وجد نفسه في الصفوف الأولى لإمامة الأصولية، بعدما «أصيب بخيبة أمل عميقة من لدن زملائه الغربيين ، وقد لاحظ أنهم يغلبون دوما وضعه كمهاجر عربي حقير على وضعه كمثقف متمرس»[6] .

يواصل "ياسمينة خضرا " في سياق عرض نظرة الغرب نحو العرب، مهما بلغت أفضال العرب على الغرب على لسان شخصية الدكتور جلال مرة أخرى بقول هذا الأخير عن طريق تقنية الحوار التي استخدمها مرارا : « أبدا لن يعترف الغرب بأفضالنا .بالنسبة إليه، العرب لا يحسنون إلا ضرب الكرة أو الصراخ ..... هؤلاء العرب القذرين المدجّنين، ستختار أسوأهم لإثارة غيرة أحسنهم»[7].

يصور المؤلف الغرب الذي غلبت عليه المادية عكس الشرق الروحي ، فهذا الآخر لا يعتبر بلادنا سوى « بحيرة كبيرة من النفط سيغترفون منها إلى آخر قطرة من دمائنا ..... ليسوا سوى مرتزقة في خدمة اللوبي المالي العالمي ، اختزلوا جميع القيم في حفنة دولارات ..... نهابون مخيفون»[8]، ثم يواصل "ياسمينة خضرا " في سرد صفات الغرب وردود أفعالهم على من يقف في طريقهم غير مترددين في استعمال أشد الأسلحة فتكا، « هذه هي صفاتهم، الحقيقية..... وحينما يعارضهم أحد، يخرجون أسلحتهم الثقيلة، ويقنبلون مقدساتنا، يرجمون آثارنا ، ويمسحون أوساخهم بكتبنا القديمة»[9].

-4الطابع الوحشي للغرب:

لجأ الكاتب إلى توظيف تقنيات وآليات عديدة لكشف الوجه الحقيقي الوحشي، والحقير للغربي محاولا استغلال الأحداث التي وقعت أثناء احتلال العراق، بحيث عمل على تقديم الشخصية الغربية المتوحشة وفق مستويات وتقنيات لغوية حبلى بالدلالات الرامزة والموحية أحيانا أخرى، إلى جانب استثمار الحوار بتداعياته المختلفة، وعن طريق اعتماد جمل قصيرة أحيانا تتصف بالبساطة لتحقيق المعنى المجرد بواسطة مستويات قرائية متعددة.

يصف الكاتب الحال التي كانوا يعيشونها من هناء وطمأنينة وعزة كرامة، قبل مجيء أولئك الأنذال المتوحشين المدججين بأنواع المتفجرات والأسلحة « ولكننا كنا هانئين إلى غاية اليوم الذي اغتصبت فيه ألفتنا، ونبشت فيه مقدساتنا، وجرجرت كرامتنا في الوحل والدم...إلى غاية اليوم جاء أنذال ..... أحرارا »[10].

يصور السارد أبرز مشاهد المعاملة الوحشية للآخر المتمثل في المستعمر، من خلال ما حدث مع شخصية " سليمان " ابن الحدّاد المختل عقليا الذي كان أهل كفر كرم يتبركون به، ويعتبرونه النجمة التي تنير لهم الطريق في الليالي الحالكة، لا يتكلم ولا يشتكي ولا يعتدي على أحد ، يعيش متخندقا في عالمه ويجهل كلية عالمنا، ما أن تأتيه نوبة عصبية حتى يندفع بالركض بعد أن يطلق صراخا، ووالده يجري وراءه ويساعده كل من في القرية للإمساك به، لكن سليمان لا يتوقف عن الركض إلى غاية الإغماء وحدث أن قطع الولد أصابع يديه في أحد الأيام بالسياج الحديدي ، وفي طريقهم إلى المستوصف في المدينة المجاورة اعترضهم حاجز عسكري، وما إن تم إنزالهم من السيارة ، ووضعهم الأيادي فوق الرؤوس كما طلب منهم إلاّ وانطلق سليمان راكضا ، بعد أن أصيب بنوبته المعهودة، لكنه هذه المرة تعرض لإطلاق سيل من الرصاص على ظهره، ونتيجة لعدم سقوطه ومواصلته الركض، « حطّ مايك عينا على نظارة بندقيته، سوى السدادة، أوقف تنفسه وضغط برفق على الزناد »[11] .

ولعل ذلك التركيز من الروائي على مختلف الأوصاف الجسمانية ، ليستهدف بالأساس إسقاط القناع عن الطابع المتحضر لأولئك الغربيين المتوحشين، والسعي لمحاولة النيل منهم ، وتنزيلهم منازل أقل من الإنسانية « يصرخ الحداد كالمجنون، وجهه مغطى بالدموع...مايك...نبح الرقيب...»[12] ، وفي هذا السياق، يقوم الراوي عن طريق الإيحاء بتقديم صورة الغربي عن طريق المزاوجة بين رسم الملامح الفيزيولوجية للشخصية وبين دناءة أخلاقها ، هادفا بذلك إلى اعتبارها المعادل الموضوعي للحضارة الغربية في بعدها الهمجي، « هناك في بلدهم ، يرسل الوالدان إلى مراكز الشيخوخة ، وينسون هناك كخرق بالية ، يصفون أمّهم بالعجوز الشمطاء وأباهم بالأحمق...ماذا يمكن أن ننتظر من أشخاص كهؤلاء»[13].

لا يكف السارد عن طريق شخصياته الورقية في تصوير ذلك البعد الهمجي للحضارة الغربية عن طريق تقنية الحوار بين شخصيات الرواية « لماذا تريد أن يديروا وجوهم في وقت تعودوا فيه على مباغتة أعزّ أصدقائهم ...إنهم فقدوا الحياء منذ زمن بعيد .أما الشرف فقد زوروا رموزه ليسوا إلا لقطاء مسعورين ...»[14] ثم لا يكتفي المؤلف بوصف همجية حضارة الغرب، وانحلال قيمه الانسانية ليقوم بإبراز سمو قيم حضارة الأنا « ما عساهم يفهمون في عالمنا نحن ، الذي يحمل أروع الصفحات في الحضارة البشرية ، حيث لم تلوث القيم الأساسية للإنسان ، ولا يزال الرجل يساوي لسانه، يفي بالوعد ، ويحافظ على الأمانة ، ولم تتغير معالمه القديمة بقيد أنملة؟ »[15].

ويجسد ياسمينة خضرا التفوق الانساني للحضارة العربية على الحضارة الغربية من خلال علو وسمو الجانب الانساني للإنسان العربي ،في نهاية الرواية بعدما تراجع بطل الرواية عن فكرة الانتقام لوطنه وشرفه، وتراجع عن ركوب الطائرة التي كانت متوجهة نحو لندن، وهو يحمل داخل جسده فيروسا مميتا عندما أدرك أنه ليس من حقه إنهاء حياتهم ، وذلك عندما شاهد « تلك المرأة في المطار التي تتفقّد هاتفها النقال، ذلك الأب المترقب، الذي لم يعرف لنفسه استقرارا من كثرة الفرح ، وذاك الزوج الأوروبي الشاب وهما يتبادلان القبل...يستحقون أن يعيشوا ألف سنة، ليس من حقي الاحتجاج على عشقهم العلني، ولا التعكير على أحلامهم، ولا تعنيف ترقبهم»[16].

ثم يكشف على لسان الشخصية العارفة، شخصية الدكتور جلال أنّ الصورة الحقيقية للغرب ليست هي الصورة الماثلة في أذهان البعض، أنه موطن الحرية والمساواة وأرض استقبال وترحيب، ما هي إلا سراب للذين تخلّو عن هويتهم « إن الغـرب ليس إلا أكذوبة حامضة، انحرافا مقطرا بعناية، نشيد جنية البحر للذين غرقت هويتهم. يقول عن نفسه أرض استقبال وترحيب، في الحقيقة، ليس إلا نقطة سقوط حيث لن نخرج منها سالمين أبدا »[17] ، لكن سرعان ما يصطدمون بواقع قاسي لا يعادل ما كانوا يتصورونه في أذهانهم على أنّه موطن الحرية والمساواة والترحيب وتحقيق الأحلام التي يأسوا من تجسيدها في مواطنهم، ولا يمكن أن ننتظر خيرا من الغرب «لا شيء يمكن أن ننتظره من الغرب....يرمينا في أدراجه السرية وينسانا»[18] .

5- العداء للغرب والثأر منه :

إن ما تعيشه الأنا من قمع واستبداد وتقتيل واستغلال من طرف الآخر ، يقضي على كل آمال التعايش والتواصل، وما نشهده اليوم من صراعات باسم الهوية هي نتيجة لعدم الوعي بأهمية التواصل ولعلّه من المفارقات العجيبة أن نعيش في عصر العولمة، في ظل الثورة التكنولوجية التي طوّرت وسائل الاتصال والتواصل في حين نعيش انفصالات حادة بين الثقافات غذّتها التعصبات العقائدية والإثنية والثقافية، وأدّت إلى تعثر

مسارات التواصل والتفاهم بينها، ويؤدي لا محالة إلى طريق واحد وهو طريق المواجهة ، مواجهة على كافة الأصعدة ، مواجهة حضارية ، أو ما يعرف بصراع الحضارات، وهو ما عبر عنه السارد بقوله : « انطلقت في شوارعنا أكبر مواجهة في التاريخ ،صدام الكون : بابليون ضد ديزناي لاند ، برج بابل ضد مملكة ناطحات السحاب، الحدائق المعلقة ضد غولدن غايت بريدج، شهرزاد ضد ما باكير، سندباد ضد ترميناطور»[19].

استدعاء السارد لرموز حضارية كبرج بابل، والحدائق المعلقة، وحكايات شهرزاد وسندباد في مقابل ديزناي لاند، وناطحات السحاب، وغولدن غايت بريدج، وغيرها يوحي بأن الصراع مع الغرب هو أولا وأخيرا صراع حضاري، وهذا فعلا ما جاء على لسان شخصية الروائي في جداله مع الدكتور جلال «نحن في قلب صدام الحضارات، من واجبك اختيار معسكرك»[20] ، وهذا ما يفسر كل تلك الحروب الوحشية التي أضحى العرب طرفا فيها والبلاد العربية أرضا لرحاها، وهو ما أشار إليه "هومي بابا" في تصوره للصراع بين الشرق والغرب في تصور خطاب ما بعد الكولونيالية، رغم ما أشار إليه أحد الباحثين[21] ، بأن قوة نظرية ما بعد الاستعمار تكمن فيما ورثته من منهجيات مقارنة، تنطوي على نظرة هجينة توفيقية للعالم الحديث ، وتقدم إطارا للاختلاف على قدر المساواة ، بمعنى تحويل الصدام الثقافي والحضاري إلى توافق وقبول بالاختلاف على قدر المساواة والندية ، كأنما قدمت لنا رؤية حول تداخل وتكامل الثقافات وليس صداما أو صراعا ، كنقطة يمكن الانطلاق منها لإنهاء تاريخ إنساني بدا أنّه تاريخ من الغزو والعداء وتداخل الثقافات، يمكن أن يكون أساسا لأن ينهض عليه إبداعيا عالم ما بعد الاستعمار.

6. خاتمة:

وتأتي الرواية التي بين أيدينا لتختم ثلاثية " ياسمينة خضرا" التي كرّسها للصراع بين الشرق والغرب / بعد سنونوات كابول والصدمة(القضية الفلسطينية بين المقاومة والتفجيرات الإرهابية) الناتج عن سوء التفاهم، والتعصب وثقل التاريخ ، إن هذه الرواية تحاول أن توضح أصل سوء التفاهم في الذهنيات وتحاول مناقشة وبكل جرأة ونفاذ بصيرة لا حدود لهما، التداخل المريع بين المقاومة المسلّحة، وبين العمليات الإرهابية ، وكذا مسألة الحوار وآمال التعايش بين الشرق والغرب، لكنها في الأخير تنتصر للشرق الروحاني والأخلاقي بإنسانيته التي تتغلب في النهاية على الغرب المادي بوحشيته.

وما يمكن أن نخلص إليه في هذا المقال أنّ الروائي الجزائري ياسمينة خضرا المتخفي تحت اسمه المستعار طويلا، استطاع أن يدهشنا ببراعته في نسج تفاصيل روايته بين الحقيقة والخيال بشخصيات واقعية

تمثل للمأساة العراقية كمعادل موضوعي للمأساة العربية، المنتصرة أخلاقيا وإنسانيا رغم الهزيمة العسكرية الاقتصادية التي جسدت السيطرة الغربية على الثروات ، المتحكمة في مصائر أمة بأكملها استطاع الروائي الجزائري بفضل براعته في السرد، وبفضل تقنياته الفريدة بعدما صدمنا كثيرا ، كما خيب انتظار القارئ في مشاهد كثيرة من روايته ، فكلما اكتسب القارئ أفقا جديد إلاّ ويقوم بكسره وبناء أفق جديد ، ورغم الخيبات الكثيرة إلاّ أن ياسمينة خضرا انتصر ولو انسانيا للشرق على الغرب في آخر المطاف وهو ما يمثّل في حدّ ذاته انتصارا للقارئ العربي رغم هزائمه الطويلة.

7. قائمة المراجع:

المؤلفات:

- جابر عصفور، الهوية الثقافية والنقد الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، 2010، ص 23.
- عبد الفتاح أحمد يوسف، قراءة النص وسؤال الثقافة، عالم الكتاب الحديث، إربد ، الأردن، 2009، ص 161.
- شعبان عبد الحكيم، الرواية العربية الجديدة، دراسة في آليات السرد وقراءات نصية، الوراق للنشر والتوزيع، عمان ، 2013، ص 47.
- ياسمينة خضرا، رواية أشباح الجحيم، ترجمة محمد ساري، دار الفارابي، بيروت ، لبنان، 2007، ص 15.

- هومي. ك. بابا، موقع الثقافة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2006، ص141.

مو اقع الانترنيت:

- شكري عزيز الماضي، محاضرة ما بعد الكولونيالية ، الجمعية الفلسفية الأردنية.
https://www.youtube.com/watch?v=7mrWgOwHCRM;□12/12/2024□

* بقاق لخضر

8- هوامش البحث:

1- شعبان عبد الحكيم، الرواية العربية الجديدة، دراسة في آليات السرد وقراءات نصية، الوراق للنشر والتوزيع، عمان ، 2013، ص 47.

[2]- هومي. ك. بابا، موقع الثقافة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2006، ص141.

[3]- عبد الفتاح أحمد يوسف، قراءة النص وسؤال الثقافة، عالم الكتاب الحديث، إربد ، الأردن، 2009، ص 161.

[4]- جابر عصفور، الهوية الثقافية والنقد الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، 2010، ص 23.

[5]- نفسه.

[6]- ياسمينة خضرا، رواية أشباح الجحيم، ترجمة محمد ساري، دار الفارابي، بيروت ، لبنان، 2007، ص 15.

[7]- نفسه ، ص 19.

[8]- نفسه ص 222.

[9]- نفسه.

[10]- نفسه ، ص 22.

[11]- نفسه ، ص 78.

[12]- نفسه.

[13]- نفسه، ص 219.

[14]- نفسه، ص 221.

[15]- نفسه.

[16]- نفسه، ص 380.

[17]- نفسه، ص 20.

[18]- نفسه ، ص 18.

[19]- نفسه ، ص 222..

[20]- نفسه ، ص 349.

[21]- شكري عزيز الماضي، محاضرة ما بعد الكولونيالية ، الجمعية الفلسفية الأردنية ،الأردن.

https://www.youtube.com/watch?v=7mrWgOwHCRM;(12/12/2024)